

Indexicale
Extensive نسبة إلى
Extension = «مصدق»

Co-Référence:

قولٌ يتضمَّن عدداً لا بأس به من المسلمات، على ما يدعوه الأدب السائد في هذا الصدد. بيد أن كلاهما يعود إلى نموذج سيميائي مختلف. وإذا نطلق تسمية الراهبة، نفترض أنه في عالم معين ثمة فرد ينطبق عليه هذا الوصف المحدد (على الأرجح من خلال الكتابة): في ذلك مسلمة شاهدة أو مرجعية أو مصداقية. وإذا قيل إنها كانت عزباء، فقد يصادر القائل على أنها لم تكن متزوجة، غير أن هذا النوع من المعرفة تراها يعطى من خلال قواعد متباينة، وقد بات رهناً مسلمات المدلولات. وفي سبيل أن نعاود ربط الضمير [ها] بالراهبة، يقتضي بأن يوضع مسأله متناصبي موضع التطبيق. ولكي يقيم القارئ الحجة على أن نذر العفة (المصادر عليه بأن سماء ضمناً الضمير المتصل) إنما يرجع إلى صفة العزوبية، ينبغي له مرة أخرى أن يضع في حيز الفعل ارجاعاً مشتركاً، على أن يُصاَدَر على قاعدة موسوعية يظهر بمقتضاها أن الراهبات يؤدين نذراً يلزمهن في الاتجاهين، عدم الزواج وعدم إقامة روابط جنسية: وهذا مما يفرض على القارئ، إلى المسعى الأول، أن يرى الاختلاف التقطيعي الحاصل ما بين [عزباء] و [عفيفة]، ومما يحث على إمعان النظر في التضمينات الصحيحة والخاطئة (إذ ليس صحيحاً أن كل العازبات هنَّ عفيفات، وليس صحيحاً أن كلَّ العفيفات هنَّ عازبات، ولكنَّ الأصحَّ أن كلَّ الراهبات هنَّ عازبات، وأنَّ انتهاك نذر العفة ينطوي على معنى إقامتهن علاقات جنسية، إلخ..). وذلك دون أن نتحدث عن واقع أن [لكن] تُوجِب (لكونها أداة استدراك) أن يصادر القارئ على الموضوع، مصادرة مضبوطة كما حدث بالنسبة ل [Invece]، بدلاً الذي أُجري التحليل بشأنه.

بالتأكيد، فإذا ما اعتبرت هذه المسارات بمثابة حالات يترك النص، بمقتضاها، مضامينه في وضع الإمكان، بانتظار أن يُفعلها عملُ القارئ التعاضدي تفعيلاً نهائياً، فإنه يظلُّ في وسعنا الكلام على المسلمة، ذلك أن الأخيرة توفّر له دوماً ما يوحّد هذه المسارات المختلفة: والحال أن النص هو، على الدوام، في وضع من الخفاء. ولسوف نحاول في الفصول اللاحقة أن نحيط بدرجات هذا الخفاء وبمستوياته. مما يستتبع القول إن جميع فصول هذا الكتاب سوف تُعنى بمعالجة صياغة التعاضد التأويلي.